بالتقيد وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت
المقدس لكونها لله واذا كانت لم يضيعها بتوجهكم قبلها
ولعمرى انما شقت على طايفتين المحجوبين بالحق عن الخلق
وبالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان التحويلة الاولى
التى كانت من الكعبة الى بيت المقدس هى صورة العروج
من مقام القلب والسر اى المكاشفة والمكالمة الى مقام الروح
والخفى اى المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية
التى كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة
والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع فى عين التفصيل
والتفصيل فى عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق
ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد
القرب وظنوا ضياع السعى لذلك المقام الاشرف وحصول الهجر
بعد الوصول والسقوط عن المرتبة فشق عليهم ذلك واما
الطايفة الثانية فبعدوا بصور نسكهم وعملهم وما عرفوا حكمة
التحويلة فظنوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم
ضياعها وبطلانها الذى توهموه فهديناهم الى خلاف ما
توهموه بما فهموه من الاية ان الله بالناس لرؤف يرؤف
بهم وان لم يعلموا ما يفعلون رحيم يرحمهم بالوجود الحقانى
للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة الثانية وتوفيقهم
للترقى من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين قد نرى تقلب
وجهك فى جهة سماء الروح فى مقام الجمع عند الاستغراق
فى الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق اى نشغلك فيه عن النبوة
ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع

الى الخلق فى اول حال البقا بعد الفنا قبل التمكين لقوة
توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضاها فلنجعلن وجهك
يلى قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فانها قبلة ترضيها
لوجود الجمع هناك فى صورة التفصيل وعدم احتجاب
الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق
مع بقا شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام
جانب الصدر المشروح المحرم من صفات وصول صفات
النفس ودواعى الهوى والشيطان اليه وحيث ما كنتم
ايها المومنون والمحققون سوآء كنتم فى جهة مشرق الروح
او مغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاولى والترقى عن حالكم
ومقامكم والتوقى عن احتجابكم بدواعى الهوى والشيطان
فى الثانية وان الذين اوتوا الكتاب اى التورية والانجيل
او كتاب العقل الفرقانى ليعلمون انه الحق من ربهم لاهتدا يهم
بما فى الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة على
التوحيد المحمدى الذاتى اليه وتنبههم بالعقل المنور بالنور
الشرعى لا المحجوب بالقياس الفكرى ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية دالة على صحة نبوتك وحقيقة
قبلتك ولو من كتابهم او كانت عقلية قطعية ما تبعوا
قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما
انت بتابع قبلتهم لعدولك عن مرتبة دينهم وترقيك عن مقامهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)